

المحتويات

| | |
|----------|---|
| 3..... | أولاً: نظرة عامة إلى أهم مجريات المدة |
| 4..... | ثانياً: الضحايا |
| 4..... | 1. بيانات عن الضحايا |
| 8..... | 2. أخبار عن الضحايا |
| 8..... | ثالثاً: التغييب القسري |
| 9..... | رابعاً: النزوح والتهجير واللجوء |
| 9..... | 1. أخبار عن النزوح والتهجير القسري |
| 9..... | 2. أخبار عن اللجوء والجاليات |
| 10 | خامساً: المشهد الميداني |
| 10 | 1. تطورات المشهد الميداني |
| 10 | 2. خرائط السيطرة والنفوذ |
| 14 | سادساً: المستجدات على مستوى النظام وحلفائه ومناطق سيطرته |
| 14 | 1. على المستوى السياسي |
| 14 | 2. على المستوى العسكري |
| 14 | 3. على المستويات الأخرى |
| 15 | سابعاً: المستجدات على مستوى المعارضة المسلحة ومناطق سيطرتها |
| 15 | 1. على المستوى السياسي |
| 15 | 2. على المستوى العسكري |
| 15 | 3. على المستويات الأخرى |
| 16 | ثامناً: المستجدات على مستوى القوات الأميركية والقوى الكردية المتحالفة معها ومناطق سيطرتها |
| 16 | 1. على المستوى السياسي |
| 16 | 2. على المستوى العسكري |

3. على المستويات الأخرى 17
- عاشراً: المستجدات في الحراك السياسي الإقليمي والدولي 18
- حادي عشر: المستجدات في مواقف وسياسات القوى الإقليمية والدولية المؤثرة 19
1. الولايات المتحدة الأميركية 19
2. روسيا الاتحادية 21
3. دول الاتحاد الأوروبي 21
4. الدول العربية 22
5. إيران 22
6. تركيا 23
7. إسرائيل 23
8. الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، والمنظمات ذات الصلة 24
- 9 أخرى 24
- ثاني عشر: إطلالة على الإعلاميين العربي والدولي تجاه سورية 24
- ثالث عشر: تقدير موقف وتوقعات حول أهم المستجدات السياسية والعسكرية 27

أولاً: نظرة عامة إلى أهم مجريات المدة

226 قتيلًا سقط على الأرض السورية هذه المدة (من 11 إلى 20 كانون الأول/ ديسمبر 2018) لكن توزعهم مختلف كثيرًا هذه المرة، فنسبة المقاتلين منهم قاربت 90 في المئة، بينما سقط من المدنيين 25 شخصًا، بينهم طفلان وامرأتان فقط، وهذه الأرقام هي الأفضل على الإطلاق، أقصد لجهة سقوط المدنيين. كذلك نلاحظ أن دير الزور تكاد تحتكر القتلى، إذ سقط على أرضها 192 شخصًا يشكلون 85 في المئة من إجمالي عدد القتلى، والعسكريون منهم 97 في المئة. والسبب المعروف دائمًا هو المعارك الجارية في الريف الشرقي للمحافظة بين قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من قوات التحالف، ومقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

في موضوع الضحايا أيضًا نشير إلى خبر إعدام تنظيم الدولة حوالي 700 معتقلًا لديه، غالبيتهم العظمى من عناصره الذين حاولوا الانشقاق عنه. ونشير أيضًا إلى استمرار عملية انتشار الجثث من المقابر الجماعية في الرقة، وكأنها نبع لا ينضب، وإلى العثور على 7 مقابر جماعية في البوكمال بريف دير الزور.

في المشهد الميداني ثمة خبران على درجة كبيرة من الأهمية؛ الأول هو سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على بلدة هجين في الريف الشرقي لدير الزور، وهي آخر معقل لتنظيم الدولة الإسلامية هناك، ويمكن القول بعد هذا النصر أنه لم يعد ثمة أراض محددة تحت سيطرة التنظيم، على الرغم من إقرار الجميع بأن هزيمة التنظيم النهائية لم تحصل بعد، وأنه ما زال قادرًا على الفعل والتأثير؛ والثاني هو التهديدات والتحركات العسكرية التركية باجتياح منبج وشرقي الفرات، تهديدات أصبحت بمنتهى الجدية بعد إعلان ترامب سحب قواته من سورية.

أما المشهد السياسي فكان غنيًا جدًا هذه المدة، وعلى غير صعيد؛ من زيارة الرئيس السوداني عمر البشير إلى دمشق، مرورًا بالعملية السياسية لحل الأزمة، وصولًا إلى قرار ترامب سحب قواته من سورية.

فالبشير وصل إلى دمشق يوم الأحد الماضي في زيارة إلى نظيره السوري، وهي الأولى لزعيم عربي منذ اندلاع الثورة في ربيع 2011، وسط تكهنات وتحليلات مختلفة لدوافع هذه الزيارة وأبعادها.

أما العملية السياسية فشهدت نشاطًا لافتًا بين الموفد الأممي ديمستورا والدول (الضامات) الثلاث؛ روسيا وتركيا وإيران، عنيت بصورة رئيسة بتشكيل اللجنة الدستورية، ومباشرتها عملها مطلع العام القادم 2019، لكن الخلاف ما زال قائمًا على بعض الأسماء من قائمة ممثلي المجتمع المدني التي وضعها ديمستورا.

أما قرار ترامب بتاريخ 19 كانون الأول/ ديسمبر، بسحب القوات الأميركية الموجودة في سورية، شرقي الفرات، بصورة عاجل، فكان مفاجئًا للجميع، وحتى لأقرب المقربين في فريق ترامب، فقبل 19 كانون الأول/ ديسمبر، كان كل شيء يؤكد أن القوات الأميركية باقية في سورية لأمد طويل، لأسباب ثلاثة معلنه، هي هزيمة تنظيم الدولة هزيمة نهائية، ومنع المشروع الإيراني، وضمان انتقال سلس للسلطة في سورية، وكانت تصريحات

المسؤولين الأميركيين كلها تصب في هذا الاتجاه، وكانت الاستعدادات والتعزيزات على الأرض توجي بالشيء نفسه.

ما زال القرار طازجاً، لكن الجميع، ما عدا ترامب، متفق على أثره الكارثي، في حال نُفِذ، سواء في المنطقة أو في الولايات المتحدة، فتنظيم الدولة لم يهزم بعد، وإن فقد الأرض، فقد انتقل إلى ما يشبه حرب العصابات، وما زال قادراً على تنظيم نفسه وتنفيذ الهجمات. والمشروع الإيراني ما زال قائماً، والنظام السوري يُعاد تأهيله، وستصبح مهمة تأهيلة أكثر يسراً برحيل القوات الأميركية، والحليف الكردي الذي قدم الدم سيترك لقمة سائغة للجيش التركي الذي سيجد الطريق مفتوحة برحيل الأميركي.

ثانياً: الضحايا

1. بيانات عن الضحايا

الجدول رقم (1) أدناه يبين أعداد الضحايا وتوزعهم بحسب الفئات وبحسب المحافظات؛

ضحايا الثلث الثاني من شهر 12 / 2018 - حسب الفئة

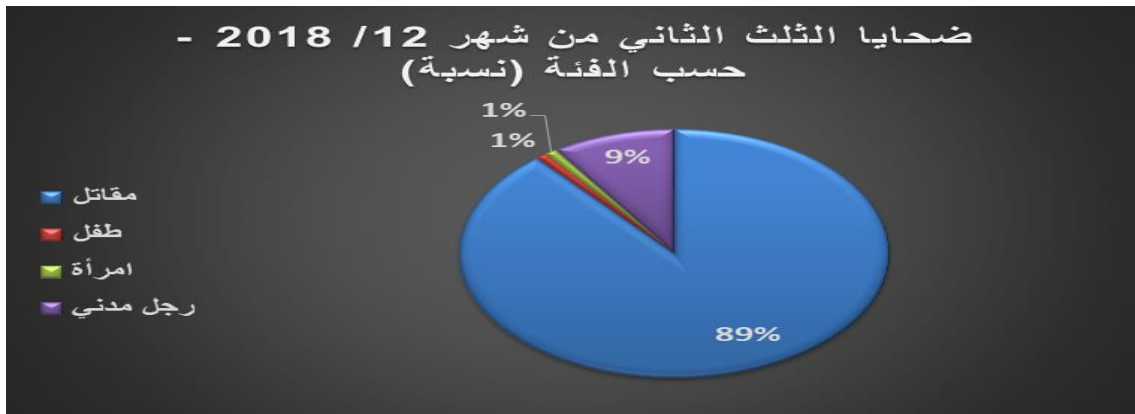
| الفئة | دمشق | ريف دمشق | درعا | السويداء | القبيرة | حمص | حماة | لبنان | الأب | طرطوس | اللاذقية | الرقبة | لبنان الزور | العسمة | مج الفئة | % |
|------------------------|------|----------|------|----------|---------|-----|------|-------|------|-------|----------|--------|-------------|--------|----------|------|
| مقاتل | | | 1 | | | 3 | 2 | 9 | | | | | 186 | | 201 | 89% |
| طفل | | | | | | | | | | | | | 2 | | 2 | 1% |
| امرأة | | | | | | | | 1 | | | | | 1 | | 2 | 1% |
| رجل مدني | | 2 | | | | 1 | 2 | 9 | 3 | | | 1 | 3 | | 21 | 9% |
| مج القتلى المدنيين | 0 | 2 | 0 | 0 | 0 | 1 | 2 | 10 | 3 | 0 | 0 | 1 | 6 | 0 | 25 | 11% |
| مج القتلى حسب المحافظة | 0 | 2 | 1 | 0 | 0 | 4 | 4 | 19 | 3 | 0 | 0 | 1 | 192 | 0 | 226 | 100% |
| % | 0% | 1% | 0% | 0% | 0% | 2% | 2% | 8% | 1% | 0% | 0% | 0% | 85% | 0% | 100% | |

جدول رقم (1)

ملاحظات على البيانات

- يتم إهمال الضحايا الذين لا ترد بهم أرقام محددة، فتعابير (سقوط عدد كبير من القتلى) أو (سقوط عشرات القتلى) لا تكفي للتسجيل، ويتم إهمالها أو إيرادها في فقرة (أخبار عن الضحايا). لذلك يكون العدد المسجل لدينا غالباً أقل من العدد الحقيقي.
- عند ورود أعداد من دون تفصيل في الفئات، نعد القتلى جميعهم من الرجال، وهذا يعني ارتفاعاً وهمياً في أعداد القتلى المسجلين من الرجال، يقابله انخفاض وهمي في أعداد المسجلين من باقي الفئات.
- القتلى من الأطفال لا نهتم بجنسهم، وهذا يعني أن الرقم المسجل من القتلى النساء، يمثل البالغين فقط.
- تاريخ التسجيل هو تاريخ نشر الخبر وليس تاريخ حدوث القتل.

والرسمان البيانيان الآتيان يوضحان نسب القتلى وأعدادهم بحسب الفئة؛



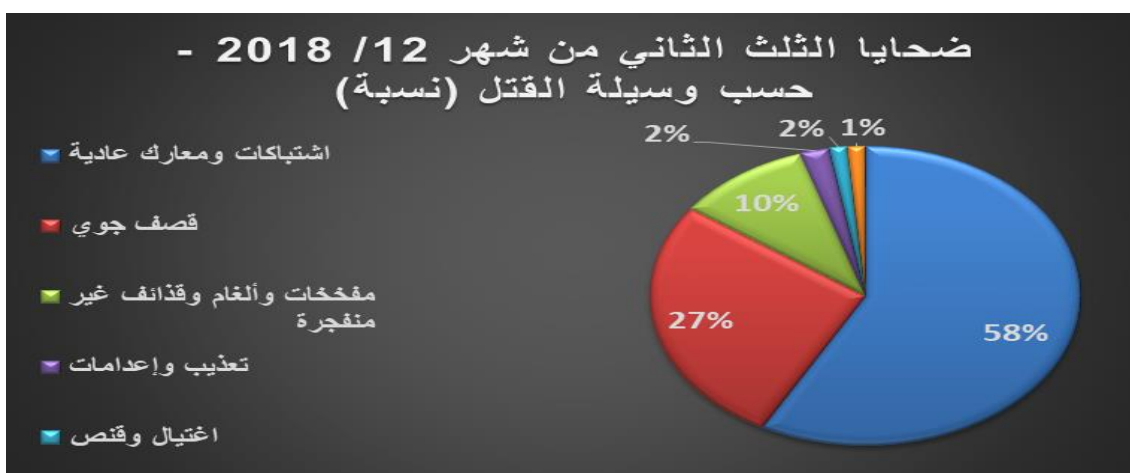
والجدول رقم (2) أدناه يبين أعداد الضحايا وتوزعهم بحسب وسيلة القتل وبحسب المحافظات؛

ضحايا الثلث الأول من شهر 12 / 2018 - حسب وسيلة القتل

| دمشق | ريف دمشق | لرعا | السويداء | القنيطرة | حمص | هامة | حلب | أديب | طرطوس | اللاذقية | الرقبة | بئر الزور | الحصنة | مج القفة | % |
|-----------------------------|----------|------|----------|----------|-----|------|-----|------|-------|----------|--------|-----------|--------|----------|------|
| <u>أسلحة ووسائل تقليدية</u> | | | | | | | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | 1 | | | | 124 | | 131 | 58% |
| | | | | | | | | | | | | 61 | | 61 | 27% |
| | | | | | | | 18 | | | | | 2 | | 23 | 10% |
| | 2 | | | | | | | | | | | 3 | | 5 | 2% |
| | | 1 | | | | | | | | | 1 | 1 | | 3 | 1% |
| | | | | | | | | 2 | | | | 1 | | 3 | 1% |
| 0 | 2 | 1 | 0 | 0 | 4 | 4 | 19 | 3 | 0 | 0 | 1 | 192 | 0 | 226 | 100% |
| <u>أسلحة محرمة دولياً</u> | | | | | | | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | | | | | | 0 | 0% |
| | | | | | | | | | | | | | | 0 | 0% |
| 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0% |
| 0 | 2 | 1 | 0 | 0 | 4 | 4 | 19 | 3 | 0 | 0 | 1 | 192 | 0 | 226 | 100% |
| 0% | 1% | 0% | 0% | 0% | 2% | 2% | 8% | 1% | 0% | 0% | 0% | 85% | 0% | 100% | % |

جدول رقم (2)

والرسمان البيانيان الآتيان يوضحان البيانات الرئيسة في الجدول رقم (2)؛



أما الرسم البياني الآتي فيوضح أعداد القتلى بحسب المحافظات؛



أما الرسم البياني الآتي فيبين توزيع الضحايا حسب المحافظة، مرتبة من الأكبر إلى الأصغر؛



2. أخبار عن الضحايا

- أ. أعلنت قوات النظام في مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي أنها عثرت على 7 مقابر جماعية، الثلاثاء، تضم مئات الجثث لأشخاص مجهولي الهوية. /جبرون – 12.12.2018/
- ب. قالت مصادر موثوقة إن تنظيم "الدولة الإسلامية" أعدم أكثر من 700 معتقل لديه، ممن كانوا قد اعتقلوا بتهم مختلفة، من ضمنهم أمنيون وعناصر في التنظيم حاولوا الانشقاق عنه. /المرصد السوري – 19.12.2018/
- ج. انتشل "فريق الاستجابة الأولية" التابع لـ "مجلس الرقة المدني" الأربعاء، 27 جثة جديدة من مقبرة جماعية في مدينة الرقة. /سمارت – 20.12.2018/

ثالثاً: التغييب القسري

- أ. اعتقلت قوات النظام السوري النحات سهيل ذبيان، الذي ينحدر من محافظة السويداء، في مدينة جرمانا قرب العاصمة دمشق لأسباب مجهولة. /سمارت – 12.12.2018/

رابعاً: النزوح والتهجير واللجوء

1. أخبار عن النزوح والتهجير القسري

أ. أطلق المرصد الأوروبي ومتوسطي لحقوق الإنسان، نداء عاجلاً من أجل إنقاذ حوالي 45 ألف نازح سوري يعيشون أوضاعاً كارثية في مخيم الركبان على الحدود الأردنية السورية، في ظل عزلهم في أحوال جوية ومعيشية سيئة جداً. وقال المرصد إن النازحين السوريين في المخيم يعيشون "بلا أدنى مقومات للحياة"، حيث تفرض قوات النظام السوري حصاراً على المخيم، وتعزله عن بقية الأراضي السورية، في ما يمتنع الجانب الأردني عن استقبال هؤلاء اللاجئين على أراضيه إلا في الحالات الإنسانية الاستثنائية. /شام 19.12.2018

2. أخبار عن اللجوء والجاليات

- أ. أعلنت "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" الثلاثاء أن حوالي ربع مليون لاجئ سوري يمكنهم العودة إلى سورية خلال العام المقبل. /سمارت – 11.12.2018
- ب. أعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء عن إعداد خطة بقيمة 5.5 مليار دولار لدعم اللاجئين السوريين والبلدان الخمسة المستضيفة لهم، وهي الأردن وتركيا ولبنان ومصر والعراق، خلال العامين 2019-2020. /شام – 11.12.2018
- ج. قال أمين عوض، مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إن المنظمة الدولية وبيروت ودمشق وموسكو توصلت إلى الاتفاق على آليات إعادة اللاجئين السوريين من الأراضي اللبنانية. /شام – 12.12.2018
- د. نقلت وكالة الأنباء الأردنية عن مصادر في الحكومة الأردنية قولها إن حوالي ستة آلاف لاجئ سوري عادوا إلى بلادهم منذ إعادة فتح معبر نصيب الحدودي جنوبي سورية. /سمارت – 15.12.2018
- هـ. قال الناطق الرسمي باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالأردن محمد حوار، إن عودة اللاجئين السوريين بالأردن إلى بلادهم ضعيفة للغاية، وبأعداد قليلة جداً، ولا يمكن تصنيفها بـ"العودة"، مشيراً إلى أن الأردن شهد منذ 15 أكتوبر وحتى 8 كانون الأول/ ديسمبر 2018، عودة حوالي 4229 لاجئاً من إجمالي 670 ألف لاجئ مسجل لدى المفوضية، بينما تتحدث السلطات الأردنية عن 1.3 مليون لاجئ موجودين في البلاد. /شام – 16.12.2018

خامساً: المشهد الميداني³⁽²⁾

1. تطورات المشهد الميداني

- أ. قال متحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية، يوم الخميس، إن مقاتلي هذه القوات توغلوا في عمق مدينة هجين، آخر معقل عمراني كبير تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الضفاف الشرقية لنهر الفرات. /رويترز – 13.12.2018/
- ب. أعلنت قوات سوريا الديمقراطية صباح يوم الجمعة، فرض سيطرتها على بلدة هجين في ريف دير الزور الشرقي بصورة كاملة، بعد معارك استمرت أشهرًا عدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. /جيرون – 14.12.2018/
- ج. قتل 8 أشخاص، وجرح 20 آخرون، الأحد، بانفجار سيارة مفخخة في سوق شعبية وسط مدينة عفرين شمالي مدينة حلب. /سمارت – 16.12.2018/

2. خرائط السيطرة والنفوذ⁴

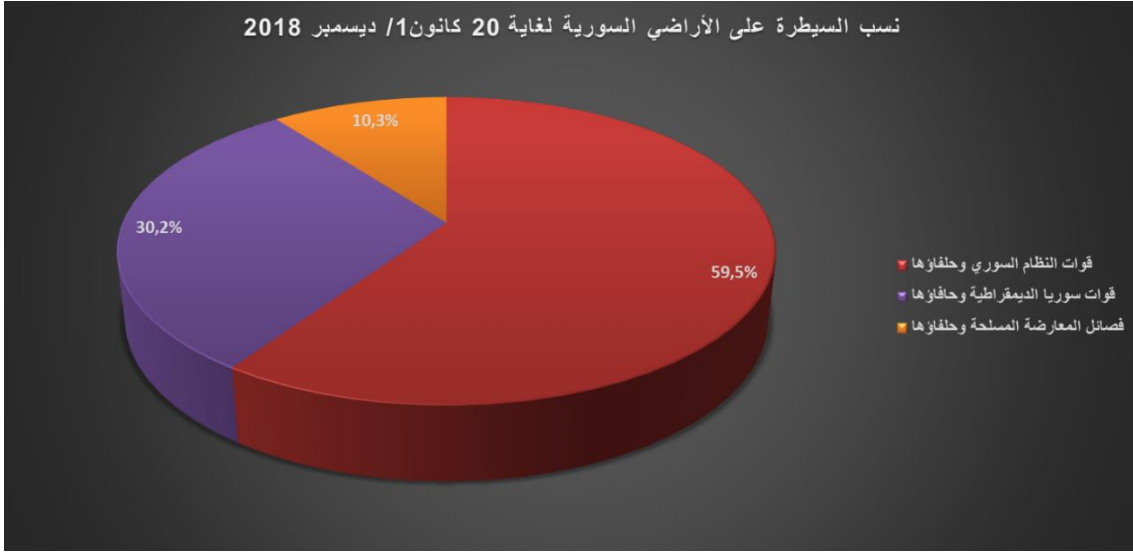
- الخريطة رقم (1) أدناه تظهر توزيع قوى السيطرة والنفوذ على الأراضي السورية كلها.

² يقصد بالمشهد الميداني العمليات العسكرية التي تجري على الأرض السورية، وما يتعلق بها.

³ لا تسجل عمليات القصف والمعارك الروتينية التي تحصل بصورة شبه يومية.

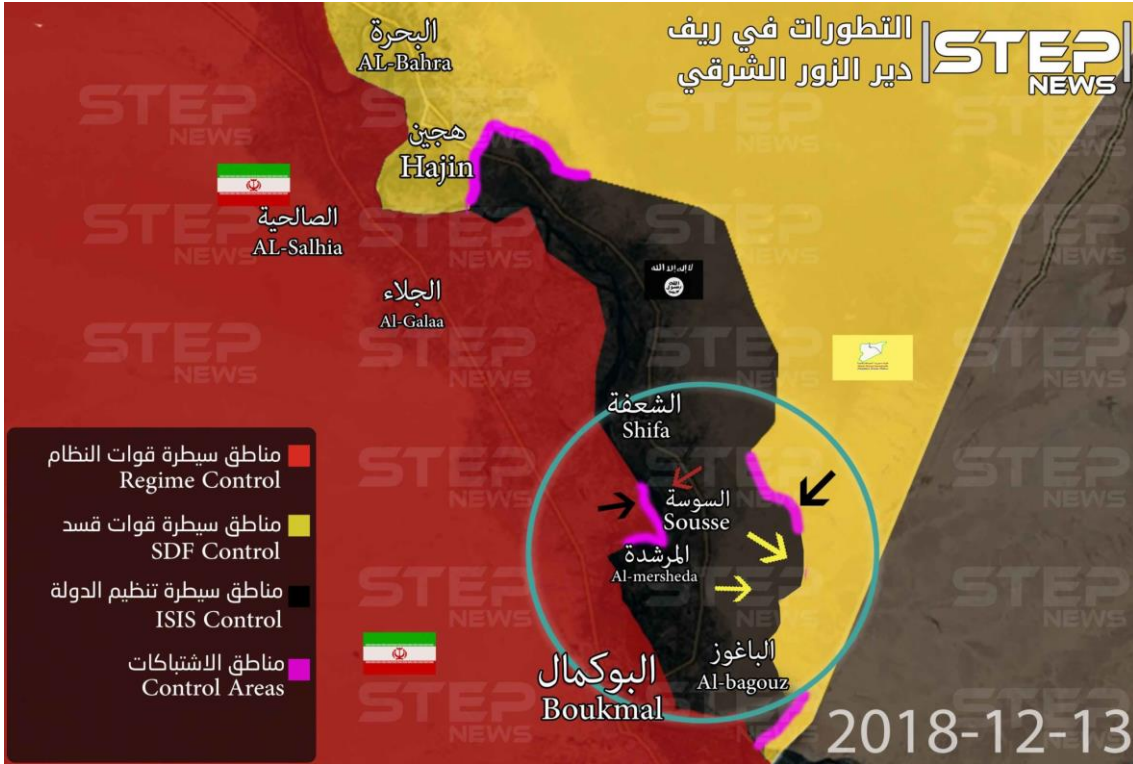
⁴ باستثناء التغييرات التي تحصل في مناطق سيطرة داعش، حيث تُضمّ تدريجيًا لصالح قوات سوريا الديمقراطية في ريف دير الزور، ولصالح قوات النظام في بادية الشام، فإن مواقع السيطرة والنفوذ أصبحت مجمدة، ونفضل ألا نكررها.

- الرسم البياني الآتي يعطي فكرة عن توزيع نسب السيطرة على الأراضي السورية؛



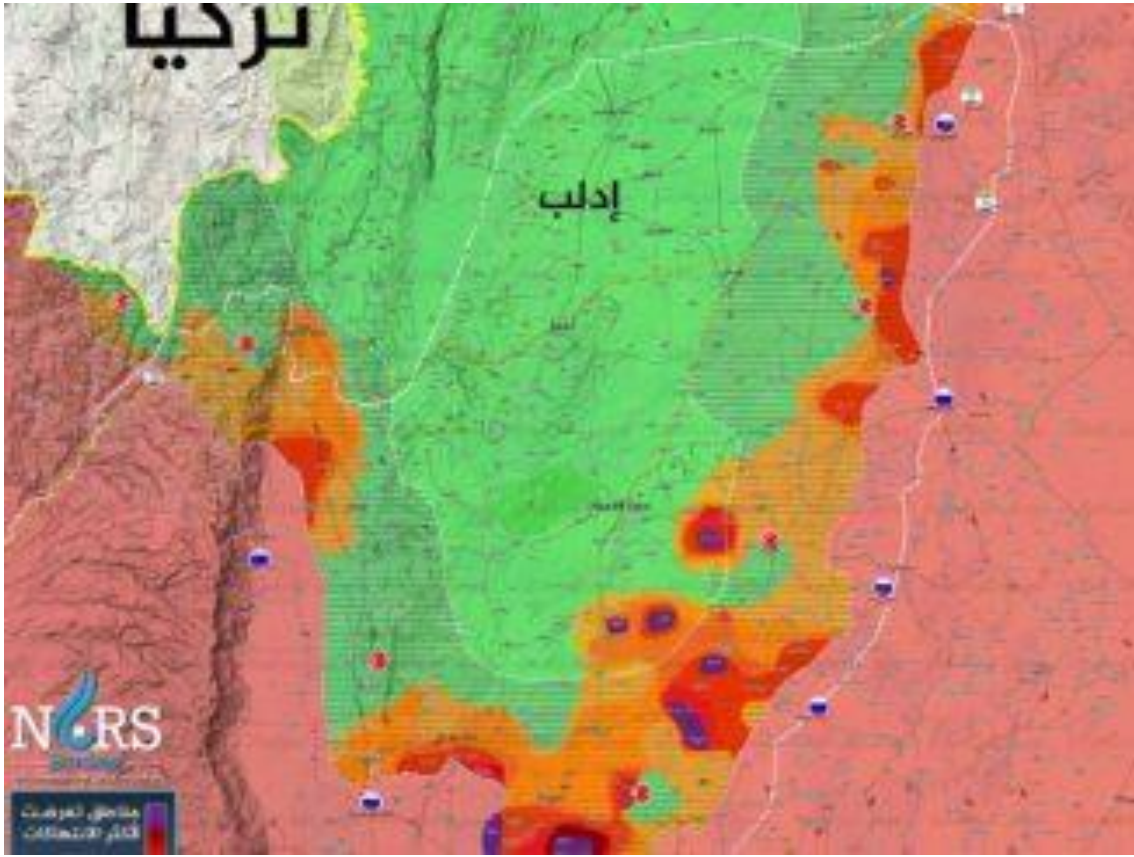
المصدر: مرصد حرمون - تحديث 20/12/2018

- الخريطة رقم (2) أدناه تُظهر تطورات المعركة الأخيرة شرق دير الزور قبيل إنهاء وجود التنظيم؛



المصدر: ستب - آخر تحديث 13/12/2018

- الخريطة رقم (3) أدناه تُظهر مواقع خروقات قوات الأسد للهدنة في المنطقة منزوعة السلاح حول إدلب؛



المصدر: نورس - آخر تحديث 13/12/2018

سادسًا: المستجدات على مستوى النظام وحلفائه ومناطق سيطرته

1. على المستوى السياسي

أ. وصل الرئيس السوداني عمر حسن البشير إلى العاصمة السورية دمشق، يوم الأحد، في أول زيارة لزعيم عربي إلى سورية منذ بدء الصراع السوري. /رويترز – 17.12.2018/

2. على المستوى العسكري

أ. التحق 250 منشقًا عن قوات النظام السوري بصفوف هذه القوات مجددًا ها في بلدة إبطع شمالي مدينة درعا، بضمانات روسية. /سمارت – 16.12.2018/

3. على المستويات الأخرى

أ. قال مدير إدارة آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية في وزارة التنمية الاقتصادية الروسية يفغيني بوبوف، إن الوفدين الروسي والسوري يعتزمان التوقيع على خارطة الطريق في مجال الصناعة، وقال إن الهدف الرئيس الذي اتفق عليها الجانبان خلال الاجتماع يكمن في "تحديد خطوات ملموسة متفق عليها تسمح لمجال الأعمال الروسي بالمشاركة في إعادة إعمار الاقتصاد السوري بعد الحرب".

ب. كشف نائب وزير الدفاع الروسي، تيمور إيفانوف، عن مخطط لإنشاء مصنع لبناء وتصليح السفن في ميناء طرطوس السوري، في سياق المساعي الروسية لتمكين وجودها العسكري في سورية. /شام – 17.12.2108/

سابعاً: المستجدات على مستوى المعارضة المسلحة ومناطق سيطرتها⁽⁵⁾

1. على المستوى السياسي

- أ. أعلنت الهيئة التأسيسية للمؤتمر السوري العام، الثلاثاء 10 كانون الأول، "تشكيلاً جديدة لـ"حكومة الإنقاذ" الذراع المدني لهيئة تحرير الشام في الشمال السوري، برئاسة "فواز هلال"، تصدرت قيادات هيئة تحرير الشام ومسؤوليها الحقباء الوزارية الأساسية". /شام – 11.12.2018/
- ب. قال رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، السبت، إنه يدعم العملية العسكرية المرتقبة لتركيا في المناطق الواقعة تحت سيطرة "وحدات حماية الشعب" الكردية، شرقي نهر الفرات. /سمارت – 15.12.2018/

2. على المستوى العسكري

لا يوجد

3. على المستويات الأخرى

لا يوجد

⁵ لأغراض هذا التقرير، نفترض أن مصطلح "المعارضة السورية" يشمل كل من يدعي معارضة نظام الأسد، أو يناهضه سياسياً أو عسكرياً (باستثناء داعش)، وذلك بغض النظر عن رأينا بهذه المعارضة وتصنيفنا لها.

ثامنًا: المستجدات على مستوى القوات الأميركية والقوى الكردية المتحالفة معها ومناطق سيطرتها

1. على المستوى السياسي

- أ. قالت أحزاب كردية سورية، يوم الجمعة، إن التهديدات التركية بمهاجمة شمال سورية تصل إلى حد إعلان حرب، ودعت القوى الدولية لمنع الهجوم على المنطقة. /رويترز – 14.12.2018/
- ب. قالت "قوات سوريا الديمقراطية"، يوم (الأربعاء) إن قرار الانسحاب الأميركي المفاجئ من شرقي سورية "طعنة في الظهر، وخيانة لدماء آلاف المقاتلين." /جيرون – 19.12.2018/
- ج. قال رياض درار، الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية " (مسد)، إن انسحاب القوات الأميركية من سورية، سيضعهم في مواجهة مباشرة مع تركيا، وإن القوات الأميركية لم تبلغهم بقرار الانسحاب في وقت سابق، وهم لا يعلمون سببه. /سمارت – 19.12.2018/
- د. اجتمع عدد من الضباط التابعين لقوات النظام السوري مع قياديين من قوات سوريا الديمقراطية في مطار مدينة القامشلي، وجرى التفاوض على تسليم حكومة النظام حقول نفط، مقابل حماية مناطق تسيطر عليها "قسد". /سمارت – 20.12.2018/
- هـ. ذكرت قوات سوريا الديمقراطية، في بيان يوم الخميس، أن قرار البيت الأبيض الانسحاب من سورية سيسمح لتنظيم الدولة الإسلامية "بالانتعاش"، وسيهدد المعركة في شرق سورية. وقالت إن سحب القوات والمسؤولين الأميركيين من منطقتها سيكون له "تداعيات خطيرة" على الاستقرار العالمي، وسيؤدي إلى "خلق فراغ سياسي وعسكري في المنطقة وترك شعوبها بين مخالب القوى والجهات المعادية". /رويترز – 20.12.2018/

2. على المستوى العسكري

- أ. قال مظلوم كوباني، قائد قوات سوريا الديمقراطية، يوم الخميس، إن القوات التي تساندها الولايات المتحدة سترد بقوة على أي هجوم تركي، لكنها تواصل الجهد الدبلوماسي لمنع أي هجوم. /رويترز – 13.12.2018/
- ب. ذكر متحدث باسم جماعة المعارضة الرئيسية في سورية، والمدعومة من تركيا، يوم الخميس، إن حوالي 15 ألفًا من مسلحي المعارضة مستعدون للمشاركة في هجوم عسكري تركي على مقاتلين أكراد في شمال شرق سورية. /رويترز – 13.12.2018/

- ج. قال يوسف حمود، الناطق الرسمي باسم "الجيش الوطني السوري" التابع للجيش السوري الحر، الخميس، إن العملية العسكرية التركية ضد "وحدات حماية الشعب" الكردية ستستهدف مدن منبج بحلب وتل أبيض في الرقة ورأس العين بالحسكة، وأكثر من 150 مدينة وبلدة شمالي شرقي سورية. وأضاف أن قواتهم ستشارك بـ"شكل فعال" إلى جانب القوات التركية بمراحل العملية جميعها شرقي الفرات على غرار معركة "غصن الزيتون" في منطقة عفرين شمالي حلب. /سمارت – 13.12.2018/
- د. أرسلت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الخميس، تعزيزات عسكرية من القاعدة العسكرية في بلدة عين عيسى بالرقعة إلى الحدود مع تركيا، وذلك بعد إعلان الأخيرة نيتها شن عملية عسكرية ضد "وحدات حماية الشعب" الكردية المكون الأبرز لـ"قسد". /سمارت – 13.12.2018/
- هـ. طالبت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الخميس، الولايات المتحدة الأميركية بفرض حظر جوي شمالي شرقي سورية، لمنع تركيا من شن عملية عسكرية شرق نهر الفرات. وهددت بسحب عناصرها من خطوط التماس مع تنظيم "الدولة الإسلامية" شرق مدينة دير الزور، في حال لم تفرض الولايات المتحدة حظرًا جويًا على المنطقة. /سمارت – 13.12.2018/
- و. قال "بدل بندي"، أحد قادة "البيشمركة السورية" المتمركزة شمالي العراق، إن قواتهم ستنتقل إلى شمالي سورية، خلال مدة قصيرة، لافتًا إلى أن قواتهم "تلقت تدريبات في إقليم شمالي العراق، وجرى تكليفهم بحماية الشمال السوري". /شام – 19.12.2018/

3. على المستويات الأخرى

لا يوجد

عاشراً: المستجدات في الحراك السياسي الإقليمي والدولي

1. أعلنت الخارجية الروسية، يوم الثلاثاء، في بيان لها أن وفدي روسيا وتركيا بحثا في أنقرة اللجنة الدستورية السورية. وجاء في البيان أنه "نوقشت بالتفصيل قضايا الإسراع بتشكيل وإطلاق عمل اللجنة الدستورية كمرحلة مهمة للتسوية السياسية في سورية". /شام – 11.12.2018/
2. أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن "روسيا وإيران وتركيا" أعدت بصورة عامة قائمة المشاركين في اللجنة الدستورية السورية وتنوي تسليمها للمبعوث الأممي إلى سورية في الأسبوع القادم. /شام – 14.12.2018/
3. فشلت روسيا وإيران وتركيا، وهي الدول الداعمة للأطراف الرئيسية في الحرب الأهلية السورية المعقدة، يوم الثلاثاء في الاتفاق على تشكيل اللجنة الدستورية السورية المدعومة من الأمم المتحدة، لكنها دعت، في بيان مشترك، لاجتماع هذه اللجنة في أوائل العام المقبل لإطلاق عملية سلام قابلة للتطبيق. وجاء في البيان إن عمل اللجنة الجديدة ينبغي أن يحكمه "إدراك للحلول الوسط والحوار البناء". /رويترز – 18.12.2018/
4. قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص بسورية ستيفان دي ميستورا، يوم الثلاثاء، في عقب محادثات مع روسيا وإيران وتركيا إنه ما يزال "ينبغي عمل المزيد" في "الجهود الماراتونية" لضمان تشكيل لجنة دستورية متوازنة وشاملة وجديرة بالثقة /رويترز – 18.12.2018/
5. قالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان لها، يوم الثلاثاء، إن الدول الراعيات لمحادثات آستانة حول سورية، اتفقت على قائمة ممثلي المجتمع المدني في اللجنة الدستورية السورية. /سمارت – 18.12.2018/
6. أعلنت الدول الضامانات لمسار آستانة "روسيا وتركيا وإيران" موافقتها على وضع أسس رئيسية لعمل اللجنة الدستورية السورية، وبذل الجهد لعقد أول لقاء للجنة الدستورية السورية في جنيف مطلع 2019. وذكر البيان أن الدول الضامانات أكدت قناعتها بأن عمل اللجنة الدستورية سيسهم في بداية العملية السياسية القابلة للحياة تحت رعاية الأمم المتحدة، مشيرة في الوقت ذاته إلى سيادة سورية التي يجب احترامها من قبل الأطراف جميعها. /شام – 18.12.2018/
7. قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن العام القادم سيشهد انطلاق المرحلة السياسية من تسوية القضية السورية، ولا سيما بعد انتهاء العمل على تشكيل اللجنة الدستورية. وأكد أن بشار الأسد، وافق على قائمتين لمرشحي اللجنة الدستورية السورية، على الرغم من اعتراضه على بعض الأسماء الموجودة فيهما. /شام – 20.12.2018/

8. قال مسؤولون أميركيون إن مبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى سورية جيم جيفري ألغى اجتماعات في الأمم المتحدة كانت مقررة يوم الخميس لبحث عملية السلام السورية. /رويترز – /20.12.2018

حادي عشر: المستجدات في مواقف وسياسات القوى الإقليمية والدولية المؤثرة

1. الولايات المتحدة الأميركية

- أ. أعلنت "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" الثلاثاء إن حوالي ربع مليون لاجئ سوري يمكنهم العودة إلى سورية خلال العام القادم. /سمارت – /11.12.2018
- ب. قالت وزارة الدفاع الأميركية، يوم الأربعاء، إن أي عمل عسكري من جانب واحد في شمال سورية محل قلق بالغ و"غير مقبول"، وذلك بعد أن أعلنت تركيا أنها ستبدأ عملية عسكرية جديدة في المنطقة خلال أيام من استهداف مقاتلين أكراد. /رويترز – /12.12.2018
- ج. قال المبعوث الأميركي للتحالف الدولي ضد تنظيم (داعش) بريت ماكغورك، إنهم باقون في سورية حتى "تشكيل قوات أمن داخلية" /جيرون – /12.12.2018
- د. وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب اليوم، على قانون الإغاثة والمساءلة عن الإبادة الجماعية في العراق وسورية، والذي سيوجه المساعدات الإنسانية ومساعدات الاستقرار والانتعاش نحو الأقليات المختلفة في البلدين. وصرح ترامب أن تنظيم "داعش" اقترف جرائم بشعة بحق الأقليات الدينية والعرقية في سورية والعراق، بما في ذلك المسيحيون والإيزيديون والشيعية والمجموعات الأخريات. /شام – /12.12.2018
- هـ. حث الرئيس الأميركي دونالد ترامب نظيره التركي رجب طيب أردوغان، الجمعة، على إلغاء العملية العسكرية التي تنوي بلاده شنها ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمالي وشمالي شرقي سورية. /سمارت – /14.12.2018
- و. هددت الإدارة الأميركية، عبر رسالة بعثها مسؤولون أميركيون إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، و"الجيش السوري الحر"، مكونات المعارضة السورية، بشقيها السياسي والعسكري، من المشاركة في أي عملية عسكرية تركية ضد قوات الحماية الشعبية "واي بي جي"

- شرق نهر الفرات، شمال شرقي سورية. وجاء في الرسالة "أن العناصر التي ستشارك في أي عملية تركية شرق الفرات ستواجه الجيش الأميركي مواجهة مباشرة." /شام – 15.12.2018/
- ز. شدد المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية، جيمس جيفري، على "ضرورة" أن تكون قوات سوريا الديمقراطية جزءاً من المكون السياسي للمجتمع السوري". وأضاف أن "الهدف النهائي لقوات سوريا الديمقراطية، هو أن تكون جزءاً من المجتمع السوري الذي تغير"، مشدداً على أن علاقة بلاده مع تنظيم "ي ب ك/بي كا كا" الإرهابي "ليست دائمة... ونحن نقدم الدعم لهم لغرض معين، ألا هو إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش". /شام – 17.12.2018/
- ح. قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوم الأربعاء "لقد هزمنا تنظيم الدولة الإسلامية في سورية، وهذا مبرري الوحيد للوجود هناك خلال رئاسة ترامب". /رويترز – 19.12.2018/
- ط. قال السناتور الجمهوري لينزي جراهام، إن أي قرار يتخذه الرئيس دونالد ترامب بسحب القوات الأميركية من سورية سيكون "خطأ". وأضاف: "الانسحاب الأميركي في هذا التوقيت سيكون انتصارا كبيرا لتنظيم الدولة الإسلامية وإيران وبشار الأسد وروسيا. أخشى أن يؤدي ذلك إلى عواقب مدمرة على أمتنا والمنطقة والعالم بأسره... وهذا سيزيد من صعوبة الاستعانة بشركاء في المستقبل للتصدي للإسلام الراديكالي. وستعتبر إيران وغيرها من الأطراف الشريرة ذلك دلالة على الضعف الأميركي في الجهود الرامية لاحتواء النفوذ الإيراني". /رويترز – 19.12.2018/
- ي. قالت سارة ساندرز، المتحدثه باسم البيت الأبيض: "تلك الانتصارات على الدولة الإسلامية في سورية لا تشير إلى نهاية التحالف العالمي أو حملته. بدأنا إعادة القوات الأميركية إلى الوطن مع انتقالنا إلى المرحلة التالية من هذه الحملة". /رويترز – 19.12.2018/
- ك. قال مسؤول أميركي إن الولايات المتحدة تقوم بإجلاء موظفي وزارة الخارجية كلهم من سورية خلال 24 ساعة، وذلك بعدما قال البيت الأبيض إنه بدأ سحب القوات الأميركية. وأضاف المسؤول أن الولايات المتحدة عازمة على سحب القوات من سورية بمحض اكتمال المراحل الأخيرة من آخر عملية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وأن من المتوقع أن يكون الإطار الزمني لسحب القوات من سوريا بين 60 و100 يوم. /رويترز – 19.12.2018/
- ل. قالت ناديا وايت، المتحدثه باسم وزارة الدفاع الأميركية، يوم الأربعاء، إن البنتاغون بدأ عملية سحب القوات الأميركية من سورية مع انتقال الولايات المتحدة إلى مرحلة جديدة في الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وأضافت: "التحالف حرر الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، لكن الحملة ضده لم تنته". /رويترز – 19.12.2018/

- م. أكد المبعوث الخاص للولايات المتحدة المعني بشؤون سورية، جيمس جيفري، تمسك واشنطن بالقرار الأممي 2254. /شام – 19.12.2018/
- ن. قال ترامب إنه يفي بتعهد قطعه في أثناء حملته الانتخابية في عام 2016 بالخروج من سورية. وأضاف أن الولايات المتحدة تقوم بعمل دول أخرى، منها روسيا وإيران، من دون مقابل يذكر، وكرر أنه يسعى لوقف استغلال الولايات المتحدة /رويترز – 20.12.2018/
- س. قالت الولايات المتحدة لمجلس الأمن ملتزمة "بالتدمير الدائم" لتنظيم الدولة الإسلامية في سورية، وإنها ستستخدم كل أدوات قوتها للضغط من أجل انسحاب القوات التي تدعمها إيران من سورية. /رويترز – 20.12.2018/
- ع. قال مسؤولون أميركيون إن أمر الرئيس دونالد ترامب سحب القوات الأميركية من سورية يشير أيضاً إلى نهاية الحملة الجوية الأميركية على تنظيم الدولة الإسلامية هناك. /رويترز – 20.12.2018/

2. روسيا الاتحادية

- أ. أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو استكمال انسحاب الجزء الأساس من القوات الروسية الموجودة في سورية، وأن موسكو استكملت عملية تقليص وجودها العسكري في سورية حتى المستوى الكافي لتنفيذ العمليات. ورأى شويغو أن روسيا تمكنت السيطرة على 96% من الأراضي التي كانت تحت سيطرة من أسماهم التنظيمات الإرهابية. /شام – 18.12.2018/
- ب. قالت وزارة الخارجية الروسية، يوم الأربعاء، إن قرار سحب القوات الأميركية من سورية يساعد على التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة هناك. /رويترز – 19.12.2018/

3. دول الاتحاد الأوروبي

- أ. قال وزير الدفاع البريطاني، يوم الأربعاء، إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب مخطئ في قوله إن تنظيم الدولة الإسلامية في سورية قد هُزم، وذلك في وقت تدرس فيه الولايات المتحدة سحب قواتها كلها من هناك. وأضاف: "تنظيم الدولة الإسلامية) تحول إلى أشكال أخرى من التطرف، والتهديد لا يزال قائماً بقوة". /رويترز – 19.12.2018/
- ب. قالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان، يوم الخميس، "نجري نحن وشركاؤنا في التحالف الدولي محادثات مع واشنطن بشأن توقيت وكيفية تنفيذ قرار الانسحاب الأميركي". وأضافت "ستحرص

- فرنسا خلال الأسابيع القادمة على ضمان أمن جميع شركاء الولايات المتحدة، بمن فيهم قوات سوريا الديمقراطية. على الولايات المتحدة أن تأخذ في الحسبان حماية السكان في شمال سورية واستقرار المنطقة لتجنب مأساة إنسانية جديدة وعودة الإرهابيين". /رويترز – 20.12.2018/
- ج. قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، يوم الخميس، إن قرار الولايات المتحدة المفاجئ الانسحاب من سورية يدعو للدهشة، ويهدد بالإضرار بمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. /رويترز – 20.12.2018/
- د. قال مسؤولون إن فرنسا ستبقي على قواتها في شمال سورية في الوقت الراهن، في ظل عدم القضاء على متشدد تنظيم الدولة الإسلامية، بخلاف وجهة النظر الأميركية، وإنها بدأت محادثات مع واشنطن بشأن أوضاع الانسحاب والجدول الزمني لتنفيذه. /رويترز – 20.12.2018/

4. الدول العربية

- أ. دعا البرلمان العربي جامعة الدول العربية، يوم الجمعة، إلى إعادة سورية إلى العمل العربي المشترك بعد سبع سنوات من قرار الجامعة تعليق نشاط سورية في مؤسساتها المختلفة. /رويترز – 14.12.2018/
- ب. قال مساعد الرئيس السوداني عمر البشير إن زيارة الأخير للنظام السوري جاءت لـ"جمع الصف العربي". وأضاف أن الزيارة تهدف أيضًا إلى تجاوز ما وصفها بـ"الأزمة السورية"، بعد "حالة التخاذل" التي تشهدها الملفات العربية في كثير من المحافل. /سمارت – 18.12.2018/
- ج. قال وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، الثلاثاء، إن اللاجئين السوريين يشكلون "خطرًا وجوديًا" على بلده. إضافة إلى ما يشكلونه من عبء اقتصادي واجتماعي وأمني وديموغرافي". /سمارت – 19.12.2018/

5. إيران

لا يوجد

6. تركيا

- أ. قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الأربعاء، إن أنقرة ستبدأ عملية عسكرية جديدة في شمال سورية خلال أيام، مستهدفة مقاتلين أكرادًا تدعمهم القوات الأميركية شرقي الفرات. /رويترز - 13.12.2018/
- ب. قالت وزير الخارجية التركية، الجمعة، إن كلاً من روسيا وتركيا تكثفان لجهد لإطلاق "اللجنة الدستورية" السورية بأسرع وقت ممكن. /سمارت - 14.12.2018/
- ج. قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، يوم الأحد، إن بلاده ودولاً أخرى في العالم ربما تدرس العمل مع الرئيس السوري بشار الأسد، إذا فاز في انتخابات ديمقراطية. /رويترز - 16.12.2018/
- د. قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الاثنين، إن تركيا قد تبدأ عملية عسكرية جديدة في سورية في أي لحظة، مضيفاً أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب رد بإيجابية على خطط تركيا القيام بعملية شرقي نهر الفرات. /رويترز - 17.12.2018/
- هـ. قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن المسلحين الأكراد شرقي نهر الفرات في سورية "سيدفنون في خنادقهم في الوقت المناسب"، وذلك بعد أن بدأ الرئيس الأميركي دونالد ترامب ما سيكون انسحاباً كاملاً للقوات الأميركية من سورية. /رويترز - 20.12.2018/
- و. أكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، يوم الخميس، أن تركيز الجيش التركي سينصبّ حالياً على منطقتي منبج وشرق الفرات في سورية، ويتم العمل بصورة مكثفة على هذا الموضوع، بهدف تأمين الحدود التركية/ جيرون - 20.12.2018/

7. إسرائيل

- أ. قال بيان للجيش الإسرائيلي، إن روسيا و"إسرائيل" توصلتا إلى تفاهم حول زيادة التنسيق في سورية، وتحسين آلياته لمنع الاحتكاك بين الجيشين. /جيرون - 13.12.2018/
- ب. قال رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو يوم الأربعاء: "سندرس الإطار الزمني والكيفية التي سيتم بها انسحاب القوات الأميركية من سورية، وبالطبع التداعيات المترتبة علينا. سنعمل في كل الأحوال على ضمان الحفاظ على أمن إسرائيل وحماية أنفسنا". /رويترز - 19.12.2018/
- ج. قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الخميس، إن إسرائيل ستصعد معركتها ضد القوات المتحالفة مع إيران في سورية بعد انسحاب القوات الأميركية من البلاد. /رويترز - 20.12.2018/

8. الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، والمنظمات ذات الصلة

- أ. أعلنت الأمم المتحدة أن مليون طفل سوري ولدوا في السنوات السابقات في دول الجوار. /جبرون – /12.12.2018
- ب. امتنعت روسيا والصين، يوم الخميس، عن التصويت خلال اقتراع سنوي يجريه مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة لتمديد الموافقة على إدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية عبر الحدود بعد أن قالت موسكو إن التفويض الذي بدأ قبل أربع سنوات "لا صلة له بالواقع". وأيد بقية أعضاء المجلس الثلاثة عشر مشروع القرار الذي صاغته السويد والكويت. /روترز – /14.12.2018

9. أخرى

- أ. قال "مسعود البارزاني" في بيان له، يوم الخميس، إن "الأحداث والتطورات الأخيرة في سورية وخاصة وضع الشعب الكردي في هذا البلد بات موضع القلق، وسبق أن أعلنّا عن ملاحظتنا ومخاوفنا حيال مستقبل الشعب الكردي في سورية والظروف الناشئة في كوردستان سورية وضرورة عدم وصول الحال إلى ما آل إليه". /شام – /20.12.2018

ثاني عشر: إطلالة على الإعلاميين العربي والدولي تجاه سورية

1. نشرت صحيفة القدس العربي مقالاً بعنوان "البشير والأسد: ماذا وراء لقاء متعوس مع خائب رجاء؟" تناولت فيه زيارة الرئيس السوداني عمر البشير رئيس النظام السوري بشار الأسد. يقول الكاتب إن "حاكم السودان يتفوق على حاكم سورية في أنه جاء إلى السلطة عبر انقلاب عسكري في سنة 1989، في حين أن الثاني ورث السلطة عن أبيه وتسلمها عبر مهزلة دستورية في سنة 2000. وما خلا ذلك لا يختلف الاثنان كثيراً لا سيما في التبعية للخارج والتمسك بالكرسي أيّاً كانت الأثمان. وإذا كان البشير مطلوباً بمذكرة توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية لتهامه بارتكاب جرائم حرب في دارفور، فإن الأسد ينتظر دوره أمام محاكم دولية عديدة بسبب مسؤوليته عن جرائم حرب أشد فظاعة وبشاعة".
- يرى الكاتب في الزيارة محاولةً من البشير "للهرب إلى الإمام من مشكلات السودان الداخلية المستفحلة، والتي تشمل الاقتصاد والسياسة والمجتمع، وتدفع الفئات الشعبية السودانية إلى حضيض الفقر والبؤس..".

كذلك يسعى البشير "إلى الذهاب أبعد في تحويل السياسة الخارجية للسودان إلى لعبة مناورة بين المتناقضات والمحاور في المستوى العربي والإقليمي والدولي، فهو يلمس التغيرات التي طرأت على مواقف السعودية والإمارات تجاه الملف السوري إجمالاً، ومصير بشار الأسد بصفة خاصة، ولهذا فإنه يسارع إلى استباق احتمالات التطبيع، لا سيما مع نظام شبيه بنظامه من حيث العزلة عن الشعب والدولة الفاشلة. وهو يسترضي موسكو التي زارها أواخر العام الماضي وأعرب منها عن تأييد سياسات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سورية، بل بلغ به الأمر درجة طلب الحماية العسكرية من الكرملين، وأبدى الاستعداد لاستضافة قاعدة عسكرية روسية على أرض السودان". ويضيف الكاتب سبباً ثالثاً للزيارة، هو "خيار الانفتاح على إسرائيل، والتي تجسدت أولى دلائله في إعلان رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو أن السودان سوف تكون الدولة العربية التالية التي سوف يزورها بعد سلطنة عمان، ثم السماح للطائرات الإسرائيلية بالمرور في الأجواء السودانية". /القدس العربي – 17.12.2018/

2. نشرت صحيفة "إندبندنت" مقالاً للكاتب أحمد أبو دوح، بعنوان "هل قام ترامب بإرسال البشير إلى دمشق؟" تساءل فيه الكاتب عما إذا كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أرسل الرئيس السوداني عمر البشير إلى دمشق، في مهمة لإعادة تأهيل رئيس النظام السوري بشار الأسد. يرى (الكاتب) أن الرئيس الأميركي ترامب هو من أعطى الضوء الأخضر للبشير للقيام بهذه الزيارة، بعد أن توصل، روسيا وإسرائيل، إلى ضرورة بقاء الأسد في السلطة. فهو (ترامب) "يحب الأسد، ويعتقد أنه واحد من (الرجال الأشداء) الذين استطاعوا فرض إرادتهم على المجتمع الدولي. يقول الكاتب إن "الاستراتيجية الأميركية في سورية مليئة بالثغرات، فالرئيس الأميركي يفرض أشد العقوبات على إيران، لكنه ينقذ في الوقت ذاته حليفها من تحت الحافلة... وهو يشكو من تصاعد الدور الروسي في المنطقة، إلا أنه يتخلى عن سورية لموسكو، ويشجب (الحيوان الأسود)؛ لقتله المدنيين، لكنه لا يجد وقتاً للتفكير فيهم وفي حقهم بالحماية، وهدد في بداية هذا العام أن يدفع الأسد (الثمن) لاستخدامه السلاح الكيماوي على بلدة دوما في الغوطة الشرقية، لكنه بدلاً من تنفيذ التهديد منحه إعادة التأهيل".

وعن السبب المباشر للزيارة، يقول الكاتب إن البشير يرى نفسه "الحلقة الأضعف في العالم العربي، والأسد هو الحلقة الثانية وعلى القاعدة ذاتها.. وكلاهما شخصية مارقة، ويعانيان من عقوبات اقتصادية شديدة... ويعلق الكاتب قائلاً إن "الدول الغربية مصممة على إعادة الأخطاء ذاتها في تأهيل الحكام القساة الديكتاتوريين، التي لم تؤد إلا للجرائم والفوضى والتطرف في بلادهم، فقد

فعلوا الأمر ذاته مع صدام حسين، ومع معمر القذافي.. والآن حان دور الأسد، فبعد سبعة أعوام من الحرب الأهلية التي أدت إلى أكبر كارثة لجوء في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، فإنه يبدو أن لا أحد في الغرب يفهم أن إعادة تأهيل الأسد هي قضية خاسرة.. ويختم الكاتب قائلاً: "إن موقف ترامب من الأسد هو مثال آخر على فشل الغرب في فهم تعقيدات السياسة في الشرق الأوسط، ولن يفهموا على ما يبدو، لكن التاريخ يعيد نفسه، وساعة دفع الثمن ستحين يوماً ما". /عربي 21 – /19.12.2018

3. عن زيارة البشير أيضًا، كتب طارق الشيخ مقالاً في العربي الجديد تحت عنوان "في أغراض زيارة البشير للأسد" استهله بالقول إن مرد الضجة التي أثارها الزيارة هو الدهشة أكثر من القيمة السياسية، ف"الرئيس السوداني لم يُعرف له دور أو موقف تجاه الأزمة السورية، سوى بعض المبادرات الباهتة، في فترة مبكرة من الثورة السورية". ويرى الكاتب "أن الزيارة قفزة مغامرة لصاحبها، وبشكل فردي، والأرجح أنها فكرة روسية التصميم، نفذها البشير بطيب خاطر.. والغرض منها كسر عزلة سورية عن محيطها العربي، وإطلاق ضربة البداية أمام تداول عربي علني واسع ومسموع، لفكرة عودة سورية لجامعة الدول العربية. وتأتي هذه الخطوة في تناغم مع الجهود الروسية التي تتجه إلى حسم الوضع العسكري لصالح حكم بشار الأسد، ومن ثم الاتجاه لعودة سورية لمحيطها العربي".

يرى الكاتب أنه "من المهم هنا النظر للزيارة من منظورين، الأول مرتبط بالأزمة السياسية والاقتصادية الحادة الداخلية في السودان، حيث يهرب البشير من الداخل الملتهب إلى ضجيج خارجي، عسى أن يوفر له هذا الأمر الوقت اللازم لمعالجة الأزمة السودانية. والثاني هو توسل دعم وتعاطف قوى عالمية، متمثلة في روسيا، وإقليمية مثل تركيا وإيران، بعد شعوره بالخذلان من السعودية والإمارات..".

يختم الكاتب بالقول: "ستهدأ عاصفة الدهشة من المفاجأة التي تعد مكسباً مهماً لبشار الأسد، فيما سيهبط البشير من عليائه، ليجد نفسه محاطاً بأزمات داخلية عاصفة، ومتاهة تحالفات تتطير فيها كل أوراقه". /العربي الجديد – /19.12.2018

4. حول قرار الرئيس الأميركي المفاجئ بسحب القوات الأميركية من سورية، نشرت "فورين بوليسي" مقالاً بعنوان "تغيّر كامل صاعق لترامب حول سورية" جاء فيه أن القرار فاجأ الجميع، بمن فيهم كبار المسؤولين الأميركيين، وقد جاء "عندما كان المسؤولون الرئيسيون، مثل جيمس

جيفري المبعوث الخاص لسورية، يشيرون إلى أن السياسة الأميركية تخطط للبقاء في البلاد. وقبل يوم واحد فقط، قال روبرت بالاديانو، نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية، للصحافيين: إن القوات الأميركية موجودة هناك، "لضمان الهزيمة الدائمة لتنظيم الدولة الإسلامية. لقد حققنا تقدماً كبيراً مؤخراً في الحملة، لكن المهمة لم تنته بعد."

بحسب المحللين، فإن هذا "التحول المفاجئ كشف عن انقسامات خطيرة داخل الإدارة حول سورية -خاصة بين ترامب واثنين من كبار مسؤوليه: جون بولتون، مستشار الأمن القومي، ومايك بومبيو، وزير الخارجية- وكشف مدى ضعف الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في بلدٍ يستعيد فيه بشار الأسد، بمساعدة من فلاديمير بوتين، الرئيس الروسي، السيطرة تدريجياً.. وفي الأسبوع الماضي قال بريت ماكغورك، المبعوث الرئاسي للتحالف الدولي المناهض لداعش، للصحافيين: "من الإنصاف القول إن الأميركيين سيقفون على الأرض، بعد الهزيمة المادية للخلافة."

ويقول غايل ليمون، من مجلس العلاقات الخارجية في مجلس الدفاع: "إذا انسحب ترامب الآن، فهناك أربعة رابحين: داعش، والأسد، وروسيا، وإيران." أما الباحث ويل تودمان فيرى أن "القرار هو جزء من استراتيجية أوسع هي إصلاح العلاقة الأميركية مع تركيا... وأن تركيا سوف ترى الانسحاب الأميركي المزمع كضوء أخضر لمهاجمة الأكراد... وأن الدولة الإسلامية لم تُهزم... والخطوة تعني التخلي الأميركي عن فكرة تحقيق انتقال سياسي سلس، بل تخلياً عن استراتيجية الإدارة المعلنة سابقاً لاحتواء نفوذ إيران في سورية". /جبرون – 20.12.2018/

ثالث عشر: تقدير موقف وتوقعات حول أهم المستجدات السياسية والعسكرية

كاد الثلث الثاني من شهر كانون الأول/ ديسمبر أن ينتهي على وقع خشية السوريين أن يكون هناك توجه عربي لـ "التطبيع" مع النظام السوري، وإعادة تأهيله أو إعادة العلاقات معه تدريجياً، ولا سيما مع محاولات لبنان إقناع الدول العربية بمشاركة النظام السوري في (القمة العربية التنموية الاقتصادية الاجتماعية) التي ستُعقد في العاصمة اللبنانية بيروت يومي 19 و20 كانون الثاني/ يناير المقبل، وزيارة الرئيس السوداني عمر البشير إلى دمشق ولقائه الأسد، وكذلك أنباء عن نية دولة الإمارات العربية إعادة فتح سفارتها في دمشق. هذه الخطوات العربية كلها أقلقت السوريين المناوئين للنظام، فالوقت بالنسبة إليها غير مناسب لإعادة تأهيل النظام السوري عربياً، ولا سيما بعد أن دمر سورية، وشرّد حوالي نصف السكان، وقتل حوالي مليون من مواطنيه.

لم تعر بعض الدول العربية أهمية لقرارات الجامعة العربية، على الرغم من أنه من المفترض أن تلتزم بها وبعدم دعوة النظام السوري لاجتماعات قمم عربية، وتحجيم التعامل معه، مادام مستمرًا في رفضه قرارات الجامعة العربية، وعده هذه المنظمة فاشلة، وما دام لا يملك الرغبة في أن يكون عضوًا مُلتزمًا فاعلاً فيها. لكن ما غير مسار الاهتمام كان حدثًا أكبر، ومفاجئًا أكثر، جعل نهاية الثلث الثاني من الشهر زاخرًا بالقلق والتوقعات والأسئلة، ليس للمعارضة فقط، بل للأطراف المعنيين بالشأن السوري كلهم.

في الثامن عشر من الشهر قال البيت الأبيض إن الولايات المتحدة بدأت إعادة قوات من سورية، مع انتقالها إلى مرحلة جديدة في الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وقالت سارة ساندرز المتحدثه باسم البيت الأبيض "تلك الانتصارات على الدولة الإسلامية في سورية لا تشير إلى نهاية التحالف العالمي أو حملته. بدأنا إعادة القوات الأميركية إلى الوطن مع انتقالنا إلى المرحلة التالية من هذه الحملة".

وغرّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب على (تويتر) معلنًا "هزيمة تنظيم داعش في سورية"، وأشار إلى أن ذلك كان السبب الوحيد لوجود قوات بلاده هناك.

وأعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية أن بلاده تخطط لانسحاب "كامل وسريع" من سورية، ونقلت مصادر إعلامية أميركية عن مسؤول أميركي لم تُسمّه أنه من المتوقع أن يكون الإطار الزمني لسحب القوات الأميركية من سورية بين 60 و100 يوم، ومن المتوقع أن يتم سحب حوالي 2200 جندي أميركي في سورية من مواقعهم.

أتى الإعلان الأميركي بعد اتصال هاتفي (قبل أسبوع من تاريخه) بين ترامب والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في عقب إعلان عملية تركية متقدمة ضد تنظيمي العمال الكردستاني والاتحاد الديمقراطي في المناطق الواقعة شرق نهر الفرات، واللذين تصنفهما كأطراف إرهابية، وبعد يوم واحد من موافقة البيت الأبيض على بيع منظومة (باتريوت) إلى تركيا بقيمة 3.5 مليار دولار.

انتقد بعض المسؤولين الأميركيين قرار الرئيس الأميركي، وعدوه "انتصارًا كبيرًا لتنظيم الدولة الإسلامية وإيران وبشار الأسد وروسيا"، وأعرب بعضهم عن خشيتهم أن "يزيد من صعوبة الاستعانة بشركاء في المستقبل للتصدي للإسلام الراديكالي"، في إشارة إلى تخلي الولايات المتحدة عن الميليشيات الكردية المقاتلة إلى جانبها في شمال سورية وشمال شرقها.

فور الإعلان الأميركي، قالت "قوات سوريا الديمقراطية"، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سورية، والحليف الأساس للولايات المتحدة، إن القرار الأميركي المفاجئ "طعنة في الظهر، وخيانة لدماء آلاف المقاتلين".

كان موقف تلك الميليشيات الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي مباشرة أو مواربة متوقعًا، وذلك لأنها بنت كل مخططاتها وسياساتها واستراتيجياتها، قريبة المدى وبعيدته، على الاعتماد على الحليف الأميركي،

على الرغم من أن هذا الحليف غير مضمون منذ البداية، وقد أعلن أكثر من مرة أنه يتحالف مع القوات العسكرية على الأرض للمساندة، لكنه لا يوافق على التحالف معها سياسياً، أي إنه كان يريد لها أن تكون قوات قتالية على الأرض تُخفف من عبئه العسكري، وعناصر بشرية قتالية بدلاً من عناصره التي يخشى أن يقتل منها فرد واحد، بخلاف غياب اكترائه بالمقاتلين الأكراد.

القرار الأميركي لم يكن متوافقاً مع قرار فرنسي صدر بعده بساعات، إذا أعلنت فرنسا أنها باقية في سورية، وهذا الموقف الفرنسي يطرح بدوره أسئلة وتساؤلات عدة، عن مدى التنسيق في المواقف بين الولايات المتحدة وفرنسا، وعن دور فرنسا المقبل.

في الغالب الأعم سترث فرنسا النفوذ الأميركي في شمال شرق سورية، بناء على اتفاق ضمني بينهما، وستواصل بدورها محاربة فلول تنظيم الدولة الإسلامية، وستكون -في الغالب أيضاً- قوة فصل بين القوات التركية والمليشيات الكردية، قوات فصل مقبولة من الطرفين نسبياً، وهو ما يُسهّل انسحاب الولايات المتحدة وتخليها عن حصتها في تلك المنطقة لفرنسا وتركيا مجتمعتين.

قد يبدو أن الرابع من وراء الانسحاب الأميركي هو النظام السوري وروسيا وإيران، لكن من الصعب الجزم بذلك، ولا بد من الانتظار لاستيضاح حقيقة الإعلان الأميركي من جهة، وحقيقة الدور الفرنسي من جهة أخرى، وأخيراً حقيقة الهجوم التركي المنتظر على مناطق شرق الفرات، عندئذ يمكن أن تكتمل الصورة، وتتضح الخطط الموضوعة للتنفيذ قبل نهاية عام 2018.